بردية رينـد 1 الجنائزية

دراسة خطية لغوية حضارية

The Mortuary Papyrus Rhind I

Linguistic & civilized study

الباحث

محمد حلمي عبد الحليم حسين

مفتش أثار بتفتيش أثار الهرم

وزارة السياحة والأثار

Mohamed.dream49@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول موضوع البحث خطين من خطوط اللغة المصرية القديمة الهيراطيقي والديموطيقي، وهي خطوط لم تظهر كلها في وقت واحد، وإنما خرجت في تتابع يعبر عن الامتداد الزمني الطويل الذي شغلته اللغة المصرية القديمة، ويعبر عن النضج الفكري للمصري القديم الذي أدرك أن متطلبات الحياة قد تتطلب بين الحين والآخر أن تكون بينها وبين الأداة المعبرة عن اللغة (الكتابة) تناسق.

استخدم المصري القديم الخط الهيراطيقي لكتابة النصوص الجنائزية والفصول المختلفة من كتب الموتى، بينما استخدم الخط الديموطيقي عادة للمعاملات اليومية والنصوص الأدبية والقانونية إلا أن القاعدة قد شذت أحياناً وعثر على بعض النصوص الجنائزية مزدوجة الخط في كل من العصرين اليوناني والروماني كتبت بالهيراطيقي والديموطيقي، ومن أمثلة هذه النصوص بردية ريند1 الجنائزية وتؤرخ بالعام التاسع ق.م من عهد الامبراطور أغسطس، ويهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل بردية ريندا الجنائزية ذات الخطين الهيراطيقي والديموطيقي.

الكلمات الدالة: الهيراطيقية – بردية – اللغة – الجنائزية – المزدوجة

Abstract:

The topic of the research deals with two scripts of the ancient Egyptian language، Hieratic and Demotic، which appeared in a chronological sequence that expresses the long time extension for using the ancient Egyptian language، and expresses the intellectual maturity of the ancient Egyptian who realized that the requirements of life had from time to time it requires consistency between it and the instrument expressing (writing) the language.

The ancient Egyptian used the hieratic script to write the funerary texts and the various chapters of the books of the dead، while the Demotic script was usually used for daily transaction، literary and legal texts. However، some bilingual texts were found in the Greco Roman periods written in Hieratic and Demotic، for example: the funerary papyrus of Rhind 1، which dated to the ninth year B.C. from the reign of Emperor Augustus. The purpose of this research is to study and analyze the bilingual Rhind funerary papyrus in both Hieratic& Demotic writings.

Key words: Hieratic – Papyrus – language – funerary- Bilingual

مقدمة

برديتا ريند1 – 2 من أشهر البرديات الجنائزية المعروفة عثر عليهما معا في طيبة عام 1856 – 1857 بجانب المتوفى في التابوت الحجري، وهما محفوظتان في متحف (TM 57970 = Edinburgh، Royal Museum). حررهما نفس الكاتب للزوج Ḥm Swf – والزوجة nw3.t – t3 حيث مات أحدهما تلو الآخر في نفس العام 9 ق.م، والنص مكتوب بالهيراطيقية و الديموطيقية.[1]

أُعدت بردية ريند1 للزوج المتوفى، وتتكون من أحد عشر عمودا تحتوي على السيرة الذاتية للمتوفى، والمراحل المتتالية للرحلة إلى العالم الآخر من حيث إعلان الموت، الموكب إلى العالم السفلي ومقر الدفن، التطهير، المحاكمة أمام أوزير والوصف التفصيلي للتحنيط.[2]

والهدف من دراسة بردية ريند1 هو عقد مقارنة خطية لغوية لمضمون بردية ريند بنسختيها الهيراطيقية والديموطيقية من حيث:

– المفردات الديموطيقية ومقابلها بالخط الهيراطيقي.

– الدلالات الصوتية والتركيبات اللغوية ومدى تأثرها بالنصوص الأصلية.

– التعرف على المستوى الثقافي للكاتب ومدى إلمامه بالخطوط الأخرى التي ينقل منها.

اقتضت منهجية الدراسة عقد هذه المقارنة اللغوية لبردية ريندI بنسختيها من خلال المحتوى التالي:

(1) Depauw، 2007، p164.

(2) Depauw، 1997، p117.

أولاً – السيرة الذاتية للمتوفى.

ثانياً – المراحل المتتالية للرحلة إلى العالم الآخر من حيث:

١ – إعلان وفاة Ḥm – Swf .

٢ – الموكب إلى العالم السفلي ومقر الدفن.

٣ – التطهير للمتوفى.

٤ – الوصف المفصل للتحنيط.

٥ – المحاكمة أمام أوزير.

نموذج الدراسة:

يتم توضيح الاختلافات اللغوية بين النسختين، ثم عرض التعليق اللغوي والحضاري كالتالي:

أولا: السيرة الذاتية:

العمود الأول السطر رقم٢ (شكل رقم١)

النسخة الهيراطيقية:

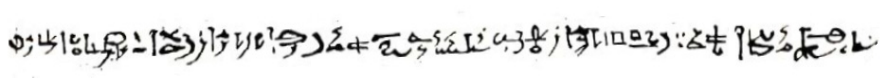

bḫ[1].tw s3 nfr m- ḫn pr it.f Ḥm- s3w.f k3.tw m rn.f iw m it.f m wr n niwt.f Iwnw- šm c

ولِدَ أبن طيبٌ في بيت أبيه اسمه Ḥm – swf، كان والده عظيم(قائد) في مدينته طيبة

النسخة الديموطيقية:

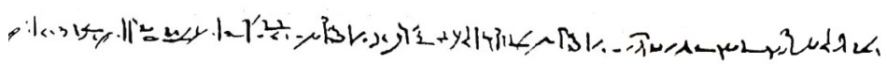

(1) Smith، 1979، p.229

ms- ti s3 nfr ḫn p3 pr n p3y=f Ḥm- swf rn.f iw p3y=f it n c3 n t3y=f niw.t Iwnw- šm c

أُنجب ولد طيب في بيت أبيه، اسمه Ḥm – swf كان والده كبير (عظيم) في مدينته طيبة

التعليق:

– عبر الكاتب عن ولادة صاحب البرديةḤm – swf بكلمتين مختلفتين تؤديان نفس المعنى، استخدم في الهيراطيقية كلمة 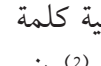 bḫ تنجب – ولادة.(1) تقابلها في النسخة الديموطيقية ms (2) بنفس المعنى، اشتقَّت bḫ مِن مدلول كلمة b3ḫ التي تعبر عن الشروق حيث تولد الشمس، والكلمة bḫ: تَلدَ – الوِلادَة، تأكد استخدامها مِنَ الأسرة 22 على تمثال كاهن أكبر لآمون مِن الأقصر(3).

– أُستخدم في النسخة الهيراطيقية كلمة k3 التي استخدمت منذ الأسرة 19 فصاعداً، واستخدم لفظ k3 بمعنى: الاسم، k3 كفعلَ في بناء الجمل وتستخدم للأسماءَ أَو صفاتَ الأماكنِ أَو الأشخاصِ، وعادة ما تستخدم k3.tw للتعبير عن معنى: أحد ينادي أو يَقول.(4)

ويقابله في النسخة الهيراطيقية بنفس المعنى كلمة rn (الاسم)، مما يدل على أن مفهوم k3 عند المصري القديم يقابله rn الاسم (5).

– أُستخدم في النسخة الهيراطيقية لفظ wr (6)(عظيم– كبير) يقابله في النسخة الديموطيقية c3 (7) بنفس المعنى، مما يدل على استخدم الكاتب لكلمات مختلفة تؤدي نفس المعنى.

(1) Wb. I، p 472

(2) Erichsen، 1954، p.177

(3) Wilson، 1997، p.320

(4) Wilson، 1997، p.1079

(5) Wb. II، p 425

(6) Wb. I، p.326.

(7) Wb. I، p.161.

– تقع مدينة أرمنت على بعد 12كم إلى الجنوب الغربي من الأقصر، اشتق اسمها من المسمى المصري: برمونت وأيون مونت، ثم أصبح هرمونتس في اليونانية، كانت مركزا لعبادة مونتو ومعه

العمود الأول السطر رقم3:

النسخة الهيراطيقية:

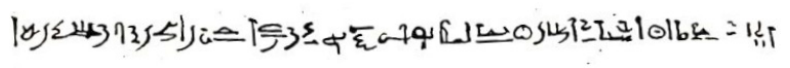

ḥm – ntr n Mnt – R c nb Iwnw – šm c Mn – k3 – R c k3.t m rn.f ṯnw.s m š3w

خادم المعبود مونتو رع سيد طيبة (يدعى) Mn – k3 – R c اسمه كثير(وافر) السعادة (الحظ).

النسخة الديموطيقية:

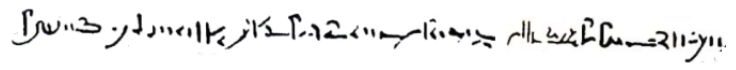

iw.f n ḥm – ntr n Mnt – R c n – nb Iwnw – šm c Mn – k3 – R c rn.f tw=w cy n šy

خادم المعبود (كاهن) مونتو رع سيد طيبة اسمه Mn – k3 – R c عظيم (كثير) في سعادة (حظ)

التعليق:

– كاهن ḥm – ntr أحد كهنة المعبد له واجبات معينة، ونوع من الخدمة. ويمكن أن يذهب كاهن ḥm – ntr مع it – ntrw إلى مقاصير المعبودات ويؤدي واجبه مع كاهن it – ntr، وفى معظم الأحيان يكونون في خدمة المعبود أو الملك.

زوجتيه إيونيت وثنيت، عثر على أطلال معبد مونتو المشيد في الأسرة الحادية عشر وأضيفت إليه إضافات كثيره طوال التاريخ المصري.

وطبقات الكهنة هم: (it – ntrw)، (ḥm – ntr)، (wcb)، ويقوم كهان ḥm – ntr بأداء بعض الطقوس في المعبد ويمكن للكاهن أن يرتبط بمعبود معين مثل (n spdt).[1]

إذا نظرنا للكهنوتية لوجدنا أن الملك في حقيقة الأمر هو كبير الكهنة الرسمي، ليس ذلك بصفته معبود، ولكن كملك يستطيع أن يدخل المعبد بنفسه، إلا أن واجباته تجعله لا يستطيع القيام بذلك. وكلمة كاهن تعني خادم المعبود، وهو لقب يسند إلى رجل مهمته الأساسية أن يقوم بالعمل نيابة عن الملك (ابن المعبودات) في المعبد مؤديا الطقوس الدينية، ليكمل احتياجات المعبودات، ويعتقد أن حال الدين سيدوم ويثبت توازن العالم، وتؤكد الطقوس الدينية خلود الملك وانتصاره على أعدائه، فالملك هو الكاهن الأكبر للمعبودات، ويوجد له في كل معبد نائب يلقب: رئيس الكهنة.[2] أما كهنة itw – ntr فهم طبقة من الكهنة عادة ما ترافق كهنة ḥm – ntr ويؤدون واجبهم في حضور وملازمة الملك في المعبد والمساعدة في المناسبات (الاحتفالات) في المقاصير، وهم أعلى مرتبة من كهنة wcb.w وأقل مرتبة من كهنة ḥm – ntr.[3]

– في النسخة الهيراطيقية عبارةtnw.s m š3w كثير (وافر) السعادة، يقابلها في النسخة الديموطيقية cy n šy[4]: عظيم في سعادة (حظ). 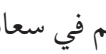 [5] tnw تدل على عددٍ محدّدٍ غالبا: مائة ألف، وتستخدم tnw لتدّل على الأعدادِ الضخمة والكثيرة [6]، يقابلها في النسخة الديموطيقية cy (عظيم) أي أن مفهوم الكثرة مرادف لمفهوم العظمة لدى المصري القديم.

(1) Wilson، 1997، p.643.

(2) سليمان، 2005، ص14 .

(3) Wilson، 1997، p.119

(4) Moller، 1913، p54

(5) Wb. V، p376

(6) Wilson، 1997، p.1166

نلاحظ استخدام الكاتب لكلمةš3w [1] في النسخة الهيراطيقية لتعبر عن: قدَر – حظّ، استخدمت هذه الكلمة من المفرداتِ الدينيةِ مِنْ الأسرة الثامنة عشر وما بعدها خصوصاً أثناء فترةِ العمارنة ويكثر استخدامها في المعتقدات الشعبيةِ، واستمرّتَ حتى العصر المتأخّرة[2] ويقابلها في الديموطيقية: šy بمعنى: القَدَرُ – المصير – النصيب.

العمود الأول، السطر رقم4

النسخة الهيراطيقية:

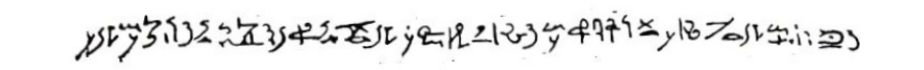

m wnnt nb iw mr ib.f wr ḥsw.f m ib n snw.f iw mrw.t c ḳ.ti ḥcw.f iw.f

كل الموجودات (الأشياء) التي يحب (ها) قلبه، عظيم مدحه في قلب إخوانه، حبهم دخل جسده.

النسخة الديموطيقية:

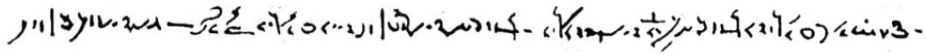

n nkt nb nt mr st ḥ3ty=f c3 n3y=f ḥs.t n ḥ3t n3y=f sn.w iw n3y.w mr c ḳ ḫn n3y=f iwf iw=f

كل الأشياء التي يحبها قلبه، عظيم مدحه في قلب إخوانه، حبهم دخل في لحمه.

التعليق:

– في النسخة الهيراطيقية كلمة wnnt [3] بمعنى: الأشياء أو الموجودات، وتستخدم بشكل عام للتعبير عن القرابين المرتبطة بالأرض مثل النباتات والفاكهة والحيوان.[4]

(1) Meeks، 1980، p.361

(2) Wilson، 1997، p.989

(3) Wb. I، p310

(4) Wilson، 1997، p.237

وتقابلها في النسخة الديموطيقيةnkt [1] بمعنى: ملكية الأشياء الخصوصية.

– وفي النسخة الهيراطيقية كلمة ib.f: قلبه تقابلها في النسخة الديموطيقية: ḥ3ty=f قلبه، لم يفرق المصري القديم بين الكلمتين، حيث أنه أحياناً ما يستخدم ib للتعبير عن القلب أو ḥ3ty دون اختلاف في المعنى.

– في الهيراطيقية كلمة ḥsw.f [2]بمعنى: مدحه وتستعمل لبيان العلاقة بين المعبود والملك وتقابلها في الديموطيقية وبنفس المعنى .ḥs.t [3]

– في الهيراطيقيه [4] ḥcw: لحم – أطراف – جسد. وتعبر بشكل عام عن اللحم، ويُمكن أَن تُشير إلى أطراف معينة أَو إلى الجسم، يمكن أيضاً أن تقرأ iwf (لحم) أَو ct للتعبير عن الأطراف، يقابلها في الديموطيقية iwf [5] بمعنى: لحم – جسد.

ثانياً: المراحل المتتالية للرحلة إلى العالم الآخر:

١ – إعلان الوفاة والموكب إلى العالم الآخر:

العمود الأول السطر رقم8:

النسخة الهيراطيقية:

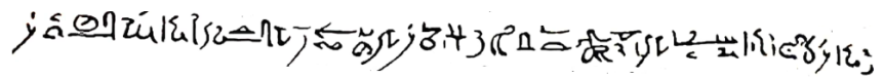

mi hrw tpi di r t3 crḳ m cḥ cw.f iw ḫt n.f Isdn ḥr msḫnt.f

مثل اليوم الأول الذي وضِعَ (ولادته) على الأرض حتى نهاية وقته (حياته)، خَط له Isdn (تحوت) على حجر (ولادته).

(1) CDD N.، p132

(2) Wilson، 1997، p.675

(3) CDD H.، p 255

(4) Wilson، 1997، p.621

(5) CDD I.، p62

النسخة الديموطيقية:

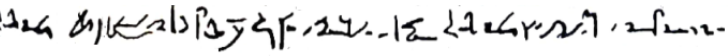

r ḫ.t p3y=f hrw ms r pḥw n p3y=f cḥ c r – sḫ n.f Tḥwt ḥr t3y=f tby – ms

مثل يوم ولادته حتى نهاية وقته، لنقش تحوت له على حجر(طوبة) ولادته.

– في النسخة الهيراطيقية استخدم الكاتب عبارة m cḥ cw.f crk مكملا (نهاية) وقته (حياته)، بمعنى أنه منذ ولادته حتى نهاية حياته يفعل الخيرات، استخدم الكاتب كلمة crk أكمل(نهاية) والمعنى المراد: حتى استكمل عمره أو حتى نهاية حياته يقابلها في النسخة الديموطيقية عبارة r pḥw n p3y=f cḥ c حتى نهاية وقته.

وكلمة pḥw نهاية، وتعني في الأصل: خلف أو نهاية، وتكتب بعلامة الجزء الخلفي من الأسد[1]. ثم حرف الجر m في الهيراطيقية يقابله في الديموطيقية حرف الجر n ثم استخدم كلمة cḥ cw [2] وقته (حياته) يقابلها في الديموطيقية cḥ c حياته.

– في الهيراطيقية iw ḫt n.f Isdn ḥr msḫnt.f: خَطٌّ (نقش) له Isdn (تحوت) على حجره (ولادته)»، يقابلها في الديموطيقية r – sḫ n.f Tḥwt ḥr t3y=f tby – ms: «نقش له تحوت على حجر(طوبة) ولادته». عبر الكاتب عن النقش والكتابة بكلمتين مترادفتين في الهيراطيقية[3] ḫt: نقش، وتشير إلى الكتابة أو النقش على شيء ما صلب[4]، وتقابلها في الديموطيقية بنفس المعنى ḫsالتي تشير إلى كتابة النصوص على البردي أو ألواح الخشب وعلى حوائط المعابد.[5]

(1) Wilson، 1997، p. 361

(2) Wb I، p.222- 223

(3) Wb III، p.347

(4) Wilson، 1997، p.752

(5) Wilson، 1997، p.920.

ثم عبر عن تحوت في الهيراطيقيةisdn [1] (من أسماء تحوت) تقابلها في الديموطيقية Tḥwt . ثم في الهيراطيقية كلمة msḫnt: مقعد الولادة، أو حجر الولادة[2]، وتقابلها في الديموطيقية tby – ms [3]: حجر (طوبة) ولادة.

العمود الأول السطر رقم 9:

النسخة الهيراطيقية:

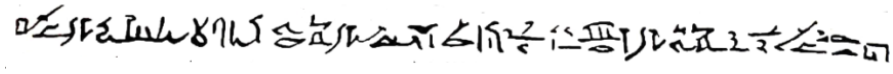

pr.t c3.t n c ḳy r ḫrt – ntr di.t(w) tp.f r t3 iw c ḳ r ḥbs – b3gi

«الحداد الكبير لدخول المقبرة، وضعت رأسه أرضاً (دفن)، الدخول لتغطية المتوفى».

(حجره في العالم الآخر).

النسخة الديموطيقية:

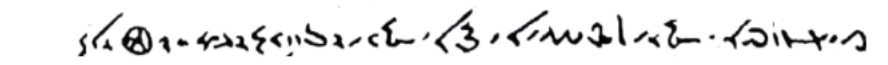

hrw bin n šm r Imnty r mwt r šm r t3 wsḫ3.t n t3 tw3.t

«اليوم الحزين للذهاب إلى الغرب، للموت، للذهاب إلى قاعة العالم الآخر».

التعليق:

– في الهيراطيقية pr.t c3.t الحداد الكبير وهو اسم لاحتفال أوزيري[4]، يقابله في الديموطيقية hrw bin اليوم الحزين. وعبارة cky r ḫrt – ntr: الدخول للجبانة، تقابلها في الديموطيقية šm r Imnty الذهاب إلى الغرب، ليرادف معنى ḫrt – ntr: الجبانة معنى Imnty: الغرب لدى المصري القديم.

(1) Wb. I، p.134.

(2) Wilson، 1997، p.465.

(3) CDD t، p139.

(4) Wilson، 1937، p.358.

– في الهيراطيقية di.t(w) tp.f r t3: وُضعَت رأسه للأرض (دفن)، يقابلها في الديموطيقية r mwt [1] للموت، أي أن الكاتب عبر عن موت ḥm swf في النسخة الهيراطيقية بشكل وصفي أو توضيحي، حيث وُضعَت رأسه أرضاً أي أنه مات، وفي الديموطيقية عبر عن الموت بشكل مختصر r mwt للموت.[2]

– في النسخة الهيراطيقية iw ck r ḥbs – b3gi: الدخول لتغطية المتوفى، نلاحظ كلمة ḥbs [3]

بمعنى يكسو، بينما ḥbs – b3gi المراد بها تغطية جسد المتوفى بالرداء، وهو ما يتم في قاعة التحنيط التي يقابلها في الديموطيقي [4] r šm r t3 wsḫ3.t n t3 tw3.t: للذهاب إلى قاعة العالم الآخر، لنجد كلمة tw3.t تعبر عن المكان حيث تغرب الشمس في الليل، حيث يَحكم أوزير، وقد يحمل tw3.t معنى القبر[5] أو العالم الآخر.

٢ – التطهير:

العمود الأول السطر رقم12:

النسخة الهيراطيقية:

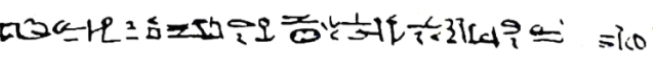

sšm R c ḥry tp psḏt c 3 ḏhwty c 3 nb ḫmnw ḫpr w cb.t n sn n mhw3.t n pr – c 3 c .w.s

«رع الذي يترأس التاسوع العظيم جحوتي السيد العظيم الأشمونين، حصلت (تمت) الطهارة لأخ عائلة الفرعون ليحيا للأبد».

النسخة الديموطيقية:

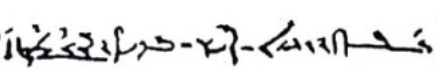

(1) CDD M، p.78.
(2) Erichsen، 1954، p.157.
(3) Wb .III، p.64 – 65.
(4) CDD t، p.116.
(5) Wilson، 1997، p.1181.

ḏd ḫpr w cb.t n sn mhw3.t n pr – c3 c .w.s

الطهارة حدثت لأخ عائلة الفرعون يحيا للأبد (ليحيا وليصح وليسلم).

التعليق:

– في الهيراطيقية تحدث الكاتب عن التاسوع العظيم الذي يترأسه رع، وعن جحوتي سيد الأشمونين، كما تحدث عن الطهارة التي تمت للمتوفي ḥm swf أخو عائلة الفرعون.

تقع الأشمونين ḫmnw على بعد8 كم شمال غرب ملوي (محافظة المنيا) عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا، اشتق اسمها من خمنو أي رقم ثمانية، ارتباطاً بنظرية خلق الكون التي خرجت من الأشمونين، وأصبحت في القبطية شمون، وشمنو، ثم أصبحت في العربية الأشمونين، وعرفت في اليونانية: هرموبوليس: أي مدينة (المعبود) هرمس الذي ربط اليونانيون بينه وبين جحوتي. لم تتبوأ الأشمونين مكانتها المرموقة في العقائد المصرية بسبب ثامون الأشمونين فحسب، وإنما لأنها مركز عبادة جحوتي معبود الحكمة والمعرفة في مصر القديمة، وكمنطقة بهذا الثقل الديني كان لابد أن تنال الاهتمام على امتداد التاريخ المصري القديم وطوال العصرين اليوناني والروماني.[1]

٣ – الوصف المفصل لمراحل التحنيط:

العمود الثاني السطر رقم ٣ شكل رقم (٢):

النسخة الهيراطيقية:

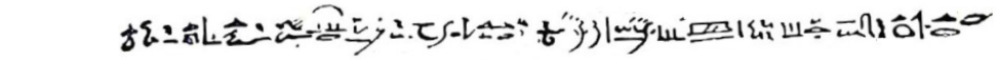

r tr.sn ḥtp ḥr šnp n km w3ḏ iry iw.f in ḫr – ḥb n t3 st n m3 ct

«في وقتهم، للراحة على حصيرة من (البردي أو قصبات) طازجة (جديدة)، ليقيم له (مراسم التحنيط)، بواسطة الكاهن المرتل (المنتمي) إلى مكان الحق».

النسخة الديموطيقية:

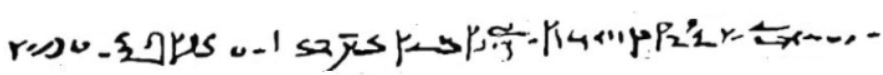

(1) نور الدين، 2001، ص 183.

r p3j=w t3 ḥtp ḥr sk n km wt ir n.f n3 ir.w n p3 ẖri – ḥb n p3 hrw

في وقتهم، للراحة على حصيرة من قصبات بردي، ليقيم له المراسم، بواسطة الكاهن المرتل (المحنط) لهذا اليوم».

التعليق:

– عبر الكاتب في الهيراطيقية عن بداية عملية التحنيط بعبارة ḥtp ḥr šnp n km w3ḏ

«وضع المتوفى ليرتاح على حصيرة من البردي» لبدء عملية التحنيط، يقابلها في الديموطيقية بنفس المعنى t3 ḥtp ḥr sk n km wt . وكلمة حصيرة في الهيراطيقية šnp تقابلها في الديموطيقية sk [1]. هذه الحصيرة مصنوعة من قصبات بردي km w3ḏ (قصبات طازجة) يقابلها في الديموطيقية بنفس المعنى km wt، وكانت لدى المصري القديم تعبر عن الرمز الحيّ للصحةِ و(الطراوةِ).[2]

– عرف الكاتب الكاهن القائم بعملية التحنيط: ḥb – ẖr الكاهن المرتل (المحنط)، وعبر عنه في الهيراطيقية أنه (المنتمي) إلى الحقيقة t3 st n m3 ct والمعنى المقصود: أنه تابع لقاعة الحقيقة، ثم عبارة n p3 hrw: لهذا اليوم، مما يدل على تعدد الكهنة المرتلين المُحنطين وأنهم مقسمون على مدار الأيام.

– كان تحنيط الموتى من «الأسرار الغامضة» المحيرة، التي اشتهرت بها مصر القديمة. ولكن لماذا بذل هذا المجهود لحفظ الأجساد التي خرجت منها الروح لآلاف السنين؟. السبب هو أنهم لم يعتبروا الموت هو النهاية، وإنما هو رحلة خطرة تتناثر خلالها شتى العناصر المكونة للشخص الحي، بينما يحتفظ فيها بتكامله الفردي، فإذا أمكن إعادة اتحادها ووضعها في الجسد ثانية أمكنه أن يحيا حياة جديدة مشابهة جدا للحياة التي قضاها على الأرض، ولتحقيق هذه النتيجة يجب حفظ الجسم أضعف كل هذه العناصر وأكثرها عطبا، وإذا ترك الجسم ليتعفن ضاع كل أمل في اتحاد القوى الحيوية وهيكلها الجسدي في العالم الآخر، ليحكم على الروح بأن تظل تبحث عبثا إلى الأبد عن جسد لم

(1) CDD S، p.462.

(2) Wilson، 1997، p. 201.

يعد له وجود. جمع هيرودوت معلومات طبية عن هذا الموضوع ووصف طريقة التحنيط هكذا: أولا، ينزع المخ عن طريق الأنف بخطاف معدني، ولا ينزع بهذه الطريقة سوى جزء من المخ، أما الجزء الباقي فيذاب بعقاقير معينة. بعد ذلك يشق الجانب بواسطة حجر قاطع وتنزع الأحشاء من الجسم (استئصال الأحشاء)، ثم يوضع زيت النخيل وبعض المساحيق العطرية في البطن الفارغ. بعد ذلك تملأ المعدة بالمرِّ النقي المطحون وبهارات أخرى، والغرض من كل هذه العمليات هو أن ينزع من الجسم كل شيء يمكن أن يؤدي إلى سرعة تعفنه، والأحشاء التي حفظت في الجرار «الكانوبية» والأنسجة الدهنية وشتى الأعضاء الأخرى، ولا يبقى من الجسم في هذه المرحلة من العمل سوى جزءٌ قليل علاوة على الجلد والعظام والغضاريف. بعد ذلك كان من الضروري نزع الماء من هذه العناصر الأخيرة فاستعملوا لهذا الغرض ملح النطرون «فتشبع الجثة بالملح وتنقع في النطرون لمدة سبعين يوما».

– أثبت الكيميائيون أن أسلوب المعالجة بالنطرون الجاف كان يزيل جميع الرطوبة الباقية في المومياء». بعد سبعين يوما يغسل الجسم ويلف بأربطة من الشاش مدهونة بالصمغ الذى كان المصريون يستعملونه بدل الغراء» (التجفيف ثم الغسيل فاللف). الحقيقة أن سبعين يوما كانت تشمل جميع مراحل التحنيط، كانت المدة بين يوم الوفاة ويوم الدفن، ولماذا حددت هذه المدة بسبعين يوما؟. ربما كان ذلك لأسباب دينية مبنية على الأرصاد الجوية فإن نجم الشعرى اليمانية تبعا لجداول معروفة الوقت ليلا بمواقع النجوم كان يختفى من السماء بعد أن يضئ في ليل مصر، فيحتجب تحت الأفق مدة سبعين يوما، وكانت فترة السبعين يوما هذه تفصل بين موتهم وبعثهم، وربما حاكى المصريون دورة الزمن هذه ليستخدمونها مع موتاهم فيضمنوا بعثهم.

قد تكون الأربطة الملفوفة حول الجثة بالغة الطول، حيث لفت المومياوات المعدة أفضل إعداد في عدة مئات من الأمتار من القماش الدقيق النسج، وفي عناية بالغة لفت الأصابع والأيدي والأرجل أولا بأربطة رفيعة جدا، ثم لف الجسد نفسه، وأخيرا لفت المومياء في شبكة من الأربطة الأكبر حجما، تكونت منها اللفة الخارجية وقد غمست الأربطة عند لفها في محلول يجعلها تلتصق بعضها ببعض، ويعطى الجثة رائحة المراهم،

ثم توضع التمائم بين اللفات، وتكون مصنوعة من الأحجار نصف الكريمة لتأكيد المحافظة على الميت وحمايته في مواضع معينة. تشمل هذه التمائم عيونا حجرية (على الجفون) وعين وجات (على شق البطن) وأعمدة الجد وأغطية من الذهب للأصابع ولوحات صدرية وأحزمة إيزيس وغير ذلك.

– نظم المحنطون أنفسهم في هيئة إخصائيين بأسماء شتى: أولا: محنطو أوت، وكثيرا ما ذكروا أكثر من غيرهم، ثم حجاب المعبودات، ومحنطو أنوبيس، ورؤساء أسرار فن التحنيط، والكهنة المرتلين، الذين كانوا يتلون النصوص الملائمة لشتى المراحل في الطقوس التحنيطية، كان عمل التحنيط أكثر من عملية فنية بسيطة لأنها تحاكي في جميع تفاصيلها طريقة بَعث أوزيريس، هكذا كانت كل مراحل ذلك العمل الطويل مليئة بالتشبيهات الرمزية، وتتضمن تلاوة الصيغ الدينية.[1]

العمود الثاني السطر رقم ١٢:

النسخة الهيراطيقية:

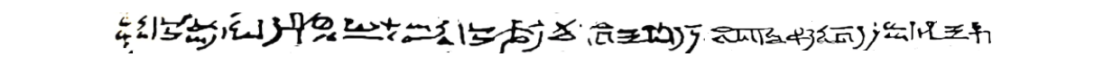

Kbḥ snw.f m nhm ḏr pri . n.f m w cb.t wrd c cwy.k nb mnḫ m k3.t c.wy.i

«قبح سنوإف في بهجة لأنها خرجت من التطهير (التحنيط)، كل أطرافك المتعبة (تستريح) بشكل رائع من خلال عمل يدي».

النسخة الديموطيقية:

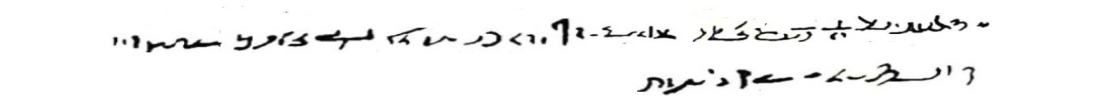

p3 mḫt[2] c3 nhm ḏd w3ḫ =f ij r bnr n t3 wcb.t m ḫjs[3] n3j=k c c.w ḏr.w mnḫ n t3j=j ip.t [4] n t.tj=j

(1) بونز، وأخرون، 2000، ص324 – 326.

(2) CDD M، p.224.

(3) CDD ḫ، p19.

(4) CDD I، p.101.

المعدة (الأمعاء) في فرح (ابتهاج) لأنها جاءت (خرجت) من التطهير (التحنيط)، كل أطرافك المتعبة (تستريح) بشكل رائع من خلال عمل يدي».

التعليق:

– استكمل الكاتب حديثة عن سعادة أبناء حورس بعملية التحنيط، ففي النسخة الهيراطيقية عبارة Kbḥ snw.f m nhm قبح سنوإف في بهجة، أحد أبناء حورس الأربعة ذو رأس الصقر[1]، بينما في الديموطيقية p3 mḫt c3 nhm المعدة (الامعاء) في فرح.

نلاحظ أنه لم يذكر هنا قبح سنوإف، بل عبر عنه بشكل غير مباشر بكلمةmḫt [2] المعدة (الأمعاء)، التي توضع في الأواني الكانوبية، التي هو بدوره يبحميها بالاشتراك مع إخوانه من أبناء حورس الأربعة.

– عبر الكاتب عن سبب سعادة أعضاء جسد المتوفى بعملية التحنيط في النسخة الهيراطيقية بعبارة ḏr pri . n.f m w cb.t، لأنها خرجت من التطهير (التحنيط) يقابلها في الديموطيقية ḏd w3ḥ =f ij r bnr n t3 wcb.t: لأنها جاءت (للخارج) من التطهير (التحنيط)، ثم عبر عن انتهاء التحنيط بعبارة ḏr pri لأنها خرجت، يقابلها في الديموطيقية ij r bnr: جاءت (للخارج)، ثم عبر عن التحنيط بكلمةwcb.t التي في الأصل تسخدم للتعبير عن الطهارة، أو أنّ معنى الطهارة كان مساوياً للتحنيط لدى المصري القديم.

٥ – المحاكمة أمام أوزير:

العمود الرابع السطر رقم8 شكل رقم(3):

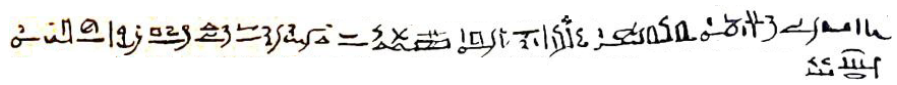

b – ḏw m c ḥ c w.k qḥkH.k ḥr tp t3 iw pr.k sš.tw nn ḏdw.w cnmt

m – ḫn.f hrw nb ḫnsy.k[3] ḫ rt – nṯr[4]

(1) بونز، وأخرون، 2000، ص71.

(2) Erichsen، 1954، p.177.

(3) Wb .III، p.299.

(4) Wb .III، p.394.

«(لم تفعل) شر في حياتك، لقد كبرت (تقدم سنك) على الأرض، منزلك كان مفتوحا، أبدا ما قالوا لا يوجد أحد فيه كل يوم، أنت ذهبت (عبرت) الجبانة».

النسخة الديموطيقية:

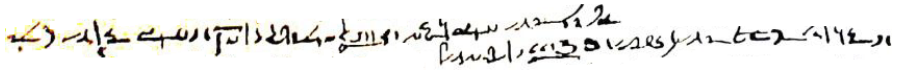

tḥ3 [1] ḫn p3j=k cḥ c [2] cj=k n ms ḥr p3 t3 r p3j=k c [3] wn[4] iw bn – p.w ḏd mn ḫn.f ḫ r hrw mš c =k[5] r imnty

«(لم تفعل) شر فى حياتك، كبر سنك على الأرض، منزلك كان مفتوحا، أبدا ما قالوا: لا يوجد أحد فيه كل يوم، أنت ذهبت للغرب».

التعليق:

– يستكمل الكاتب سرد الصفات الحسنة للمتوفى، حيث نجد في النسخة الهيراطيقية أنه لم يكن هناك شرٌّ في حياته b – ḏw m c ḥ cw.k يقابلها في الديموطيقية وبنفس المعنى. ونجد أنه عبر عن الشر بكلمتين مختلفتين، تؤديان نفس المعنى الهيراطيقية ḏw يقابلها في الديموطيقية tḥ3.

وبالنسبة لكلمة ḏw تعني: « شر – سيئ «، وتأتي بمعنى الوجه الشرير – أفعى – ḏw ḥr [6] وذلك في النصوص السحرية[7].

(1) CDD T، p.275.

(2) Erichsen، 1954، p.69.

(3) CDD c.، p.2.

(4) Erichsen، 1954، p.89.

(5) CDD M.، p.244.

- Erichsen، 1954، p.334

(6) Goyon، 1986، p.62.

(7) Wilson، 1997، p.1226.

وبالنسبة لكلمة: c ḥ cw وتعني (فترة الحياة – العمر)[1]، c ḥ c فترة حياة الشخص المحددة بالولادة والموت.[2]

– في النسخة الهيراطيقية qḥqh.k ḥr tp t3: لقد كبرتَ (تقدم سنك) على الأرض، يقابلها في النسخة الديموطيقية cj – k n ms ḥr p3 t3 «كبر سنك على الأرض». عبر عن كبر السن في الهيراطيقية qḥqH يقابلها في الديموطيقية cj – k n ms بمعنى: كبرت في العمر.

– يستكمل الكاتب سرد الصفات الحسنة للمتوفى حيث نجده في النسخة الهيراطيقية pr.k sš.tw: «بيتك كان مفتوحا»، أي أن بيته كان مفتوحاً أمام الفقراء مما يدل على كرم المتوفى، يقابلها في النسخة الديموطيقية بنفس المعنى p3j=k c wn، ولقد عبر عن البيت في الهيراطيقية pr.k تقابلها في الديموطيقية p3j=k c بيتك.

ثم عبر عن فتح البيت بكلمة sš «يفتح» تقابلها في النسخة الديموطيقية بنفس المعنى wn وبالنسبة لكلمة sš مشتقة من s3š[3]، وكلمة sš تستخدم في فتح الأبواب، فتح المقبرة، فتح الطريق، فتح الكهوف، فتح جزء من الجسم «العين».[4]

أما كلمة wn هناك لقب كهنوتي في طيبة wn – c3wy – pt «فتح أوراق باب السماء». وهو يفتح أبواب المقصورة للمعبود، ويمكن أن يكون لقبا للملك، وتستخدم wn للتعبير عن فتح أجزاء من الجسم مثل العين، الأذرع، الأجنحة.[5]

– يستكمل الكاتب مدح المتوفى بذكر أعماله الطيبة تجاه الفقراء، ففي النسخة الهيراطيقية nn ḏdw.w cnmt m – ḫn.f hrw nb « أبدا ما قالوا: لا يوجد أحد فيه كل يوم «أي

(1) Wilson، 1997، p.175

- Wb. I، p.222.

(2) Assmann، 1975، p.18- 19.

(3) Wb .III، p.481.

(4) Wilson، 1997، p.922.

- Wb. III، p.481.

(5) Wilson، 1997، p.230.

أن بيته مفتوح كل يوم أمام الفقراء ولم يغلق، وما قيل لا أحد فيه، يقابلها في النسخة الديموطيقية bn – pw ḏd mn ḫn.f ḫr hrw»: «أبدا ما قالوا لا يوجد أحد فيه كل يوم»، ثم عبر عن النفي في الهيراطيقيةnn، تقابلها في الديموطيقية pw – bn. ثم في النسخة الهيراطيقية عبارة ḏdw.w cnmt m – ḫn.f « قالوا لا أحد فيه»، يقابلها في الديموطيقية ḏd mn ḫn.f بنفس المعنى.

– نجد في النسخة الهيراطيقيةḫnsy.k ḫ rt – nṯr « أنت عبرت الجبانة « يقابلها في الديموطيقية mšc=k r imnty « أنت ذهبت للغرب»، عبر في الهيراطيقية عن العبور بكلمة ḫns [1] التي تدل على السرعة، أي أنه عبر مسرعاً، يقابلها في الديموطيقية mšc [2] «ذهاب» أي أن معنى العبور كان مرادفاً للذهاب لدى المصري.

النتائج

– اهتم كل من نشروا هذه النصوص مزدوجة الخط بدراسة مضمونها دون إلقاء الضوء على الاختلافات اللغوية بين النسختين الهيراطيقية والديموطيقية أو ثقافة الكاتب.

– من أهم الأسباب لهذه الاختلافات اللغوية بين النسختين أنه ناتج عن اختلاف الخلفية الثقافية لكتبة هذه النصوص.

– أن هذه الاختلافات اللغوية بين النسختين الهيراطيقية والديموطيقية نتجت عن عوامل زمنية ومكانية:

أ – عوامل زمنية: حيث تتباين الخلفية الثقافية للكتبة اللذين سجلوا هذه النصوص من عصر لأخر، حيث اختلف أسلوب الكتابة في العصر البطلمي عن أسلوب الكتابة في العصر الروماني.

ب – عوامل مكانية: حيث تختلف الخلفية الثقافية للكتبة حسب طبيعة المكان، حيث أن أسلوب كتابة النصوص التي عثر عليها في مصر العليا تختلف عن النصوص التي عثر عليها في الشمال.

(1) Wilson1997، p.736.

(2) Wb. II، p.156.

المراجع

١ - المراجع العربية والمعربة:

- الخولى، صلاح، (٢٠٠٦). الكتابة الهيراطيقية أسسها ومراحل تطورها، جامعة عين شمس، كلية الأداب .
- ارمان، ادولف، (١٩٩٥) .ديانة مصر القديمة، الطبعة الأولى.
- تشرني، ياروسلاف، (١٩٨٧) الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري.
- سليمان، حسن محمد، (٢٠٠٥) . دور الكهنة في تانيس منذ الأسرة الحادية و العشرين و حتى نهاية الأسرة الثالثة و العشرين، رسالة ماجستير، كلية الآثار – جامعة القاهرة .
- شورتن، ألن، (١٩٩٧). الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نور الدين، عبد الحليم، (٢٠٠١). مواقع ومتاحف الأثار المصرية، القاهرة.
- نور الدين، عبد الحليم، (٢٠٠٩). الخط الديموطيقي، الطبعة الثانية، القاهرة.

٢ - المراجع الأجنبية:

- Birch، & Rhind، (1863). Facsimiles of two papyri found in a tomb at Thebes. With a translation by Samuel Birch and an account of their discovery by A. Henry Rhind (London).
- Brugsch، Heinrich، (1865)، A. Henry Rhind's zwei bilingue Papyri. Hieratisch und demotisch (Leipzig).
- Chauveau، M.، (1999) «Bilinguisme et traduction» in: Le décret de Memphis ; Paris.

- Depauw، M.، (2007). A Chronological Survey of Precisely Dated Demotic and Abnormal Hieratic Sources، Leuven.
- Erichsen، W.، (1954).Demotisches Glossar، Kopenhagen.
- Erman، A.، & H.، Grapow، (1957) .worterbuch der Agyptishen sprache von، 6 vols. Berlin & Leipzing.
- Ray، J.، D.، (1989). Stele Aswan 1057، JEA 73.
- Goyon، (1986). Les Dieux - Gardiens et la Genèse des Temples، BdÉ92، Caire.
- **Johnson**. **J.**. (2001). The Demotic Dictionary of the Oriental Institute Of The University of Chicago.
- Johnson، **J.**. (1976). The Demotic verbal system SAOC 38، Chicago.
- Meeks، D.، (1980). Année lexicographes Égypte Ancienne، Paris.
- Môller، G.، (1913).Die beiden Totenpapyrus Rhind des Museums zu Edinburg، Leipzig.
- Simpson، R.S.، (1996). Demotic Grammar in the Ptolemaic sacerdotal decrees. Griffith institute، Oxford.
- Smith، M.، (1977). A new version of a well- known Egyptian Hymn Enchoria VII.
- Smith، M.، (1979). The Demotic Mortuary Papyrus E.3452، Chicago.
- Smith، M.، (1987). Catalogue of Demotic papyri in the Britch museum volume III The mortuary texts of Papyrus BM 10507.
- Spiegelberg، W.، (1922) Der demotische text der priesterdekrete von Kanopus und Memphis (Rosettana). Heidelberg: published by author.
- Wilson، P.، (1997). A Ptolemaic Lexicon a Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu، Leuven.
- Žabkar، L.، (1975). Some Observations on T.G. Allen's Edition of the book of the dead، JNES 24.

ملحق

شكل رقم(1) العمود الأول من بردية ريند1

نقلاً عن:

Birch. & Rhind. (1863). Facsimiles of two papyri found in a tomb at Thebes.

شكل رقم(2) العمود الثاني من بردية ريند1

نقلاً عن:

Birch. & Rhind. (1863). Facsimiles of two papyri found in a tomb at Thebes.

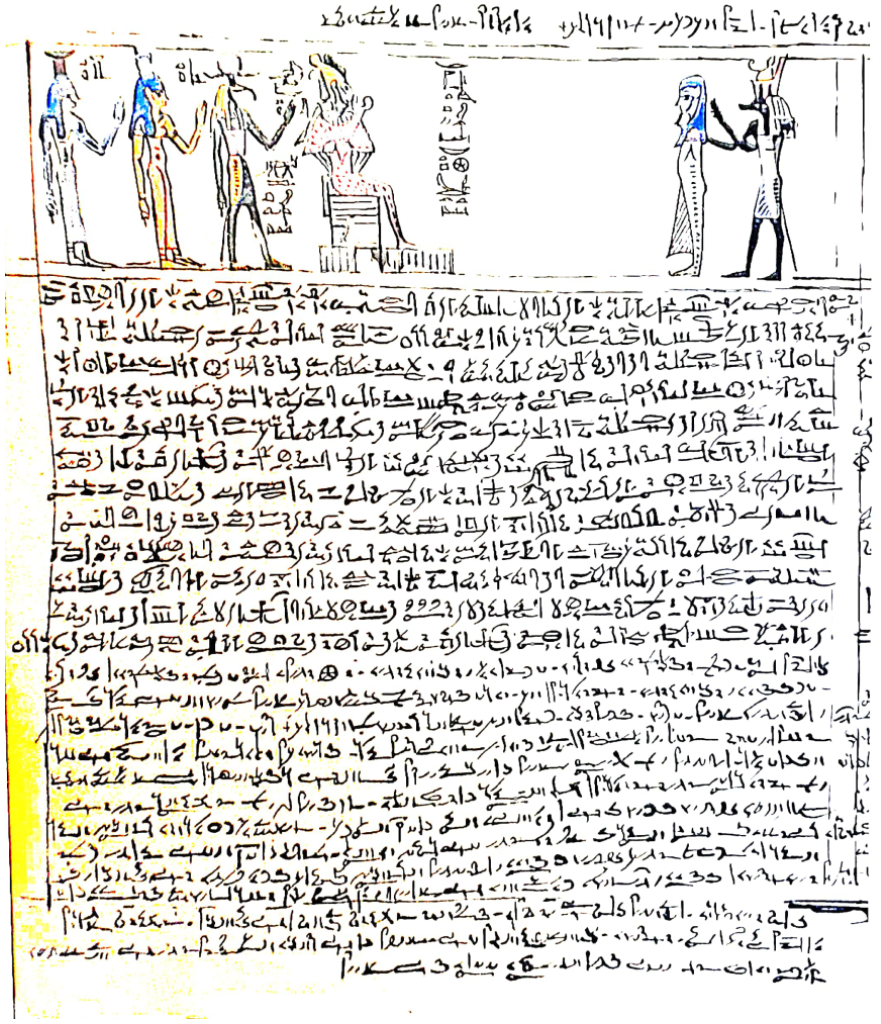

شكل رقم(3) العمود الرابع من بردية رينـد1

نقلاً عن:

Birch. & Rhind. (1863). Facsimiles of two papyri found in a tomb at Thebes.